

ولد يوسف عا نسته



حتى في الظلام
هنالك أمل



حتى في الظلام

هنالك أمل

ولد يوسف عائشة

من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني رواية:

تأليف : ولد يوسف عائشة

نبذة عن الكتاب :

بين حطام الظلام ، تشاع نور الأمل ، لبذرة تريد الإزدهار بين أشواك العجز ، لتحقيق حلم رؤية جنتها ، وتحقيق مرادها ، وجب عليها هزيمة عدوها ، وتسلق سلم النجاح بدل الفشل ، روايتي هي ملجأ لكل من فقد الأمل ، هي وسيلة لتريكم أن النجاح والإزدهار وتحقيق الأحلام ، لا يكون بالمال أو بالماديات ، بل نابغ من الإرادة والعزيمة الجمّة ، لكن فقط لمن فهم جوهر الرواية ، وعرف معانيها . ولد يوسف عائشة

تدقيق لغوي:

تنسيق داخلي : منى وجيه

تصميم الغلاف وموك اب : سلمى سامي

مديرة الدار :

أستاذة /مرح إبراهيم سلوم

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع

[دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني](#)

تحدث رواية حتى في الظلام هناك أمل،
عن رجل أعمى، أراد أن يحقق حلمه،
في أن يرى العالم، اختراعاته
واستكشافاته، وتحقيق هذا الحلم، مر
على العديد من الصعوبات والتحديات،
التي من خلالها اكتشف الكثير من
المعلومات، وخبايا الحياة، التي سنتعرف
عليها في احداث هذه الرواية.

التي نبتدئها:

١: التعرف على بطل الرواية

٢: مراحل جديدة، صعوبات ومعلومات
كثيرة

٣: تحقيق الحلم، وبناء مكانة في تاريخ
العلوم

أولاً: تعرف على

اسمي نافع، ولدت في ٧ من شهر
فبراير سنة ١٩٩٤ في عائلة فقيرة،
تملؤها السعادة والامان، صلة الرحم،
وحسن الجوار فيما بيننا، في مدينة
ملقبة بلؤلؤة البحر المتوسط ، مستغانم
مسك الغنائم، أول مرة فتحت فيها
عيني، اعتقدت أنني سوف أرى ملكة
الجنان، وهي أمي

لكن تحطم هذا الاعتقاد، فقد رأيت الظلام
بدل النور، فبدأت بالبكاء، سمعت أمي
خبر أن ابنها الوحيد، لن يرى أبدا، لماذا
أهو خطأ طبي، أو هدية من الرحمان،
لكي لا أرى فساد الأمة وهجرة الشبان،
لابأس في ذلك، لأنني لن استسلم، أو

أتوه في مغارة الاكتئاب، بل سأكون
رجلا نافعا لوطني لنفسي وعائلي، لما
كان عمري ٧ سنوات أحسست بشعور
غريب، ألا وهو الأمل، الأمل بأن يكون
عجزي سببا في تغيير حياتي، لكن الأمل
في ماذا؟، سأجيبكم عليه.

الأمل في أن يعرف العالم، وأبناء وطني
أجمعين، أنني عالم في مجال الأدب
الرياضي، لكن كيف؟، هذا ما بدأت
أتساءل عنه، في سن ٧ سنوات، سيعتقد
بعضكم كيف شخص في سن صغير،
سيفكر في مثل هذا التفكير، وستطرحون
الكثير من الأسئلة عن هذا الموضوع،
لذلك صممت هذه الرواية للإجابة عن كل

هذه التساؤلات، التي تخصني كشخص معاقا بصريا، وعن تحقيق حلمه.



دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني

شارع بغداد، بغداد، العراق

ثانياً: رحلة جديدة (صعوبات

ومعلومات كثيرة)

اليوم هو يوم مهم بالنسبة لي، لماذا
سأخبركم، لأنني ذاهب عند الطبيب
الجراح، للمعاقين بصريا

وكل أمل أن أستعيد بصري، وأرى كل
من حولي، واتأمل السماء وألوان
الأزهار في الربيع، فحصني الطبيب،
فانتظرتة أنا وعائلي، ليخبرني عن ما
أريد أن أسمعه، ليقول لي :

-يا نافع ستري العالم من جديد،

لكن لا فقد جاءني بوجه عابس،
والدموع تريد أن تخرج من عينيه:

-أسف يا نافع على ما أريد أن أقوله لك،
لن ترى أبدا، فقد عجزت أنا فاستشرت
منهم

أعلى مني خبرة ورتبة، لكن بشروني
بأن حالتك جدا

صعبة، ولن ترى مجددا

عند سماعي لهذا الخبر، صدمت ولم
أستطيع الكلام، ثم انفجرت باكيا، قائلا:

-لماذا؟ لماذا يا الله؟، لماذا لأستطيع أن
أرى مثل الآخرين؟، لماذا لا يمكنني أن
أرى من وضعت الجنان تحت قدميها، أو
من هزني فوق كتفيه، لما كان عمري
عامين؟، لماذا؟، لماذا؟،

ثم غبت عن الوعي، لأفيق مجددا،
لسماع أمي تبكي، وهي ماسكت يدي،

ستقول ستقولون كيف لشخص أعمى،
أن يعرف من هو الشخص الذي يمسك
يديه ؟

لكن من الذي لا يعرف لمسة ورائحة نبع
الحنان؟، التي بلمسة واحدة منها، تشفي
الجروح وتشعرنا بالأمان، لا داعي
للشرح عن هذا الأمر، فأنتم أدرى بذلك،
لأنكم ترونها، وتتأملون وجهها، ليس
مثلي أنا، من أتلف ولو للحظة وجيزة،
أن أتخيل محياها في الأحلام، لنعد
لمجرى الرواية، لما أمسكت أُمِّي يدي،
شعرت بالقليل من الراحة، ثم بدأت
أهدأها وأبتسم لها، بابتسامة يتخللها
الحزن، قائلاً لها:

-أمي لا تبكي، فهذا بلاء من عند الله،
لكن بالنسبة لي هدية من الرحمان.

فقلت أمي :

-أعرف يا بني.

لكن هذه غريزة الأم اتجأه أبناءها،
فعندما تراهم بوأساء، والحزن بادئ على
وجوههم.

بقيت تلك الليلة في المستشفى، وفي الغد
ذهبت إلى المنزل، مقررا في ذاتي ،
أنني سأحقق حلمي ، مهما كانت
الصعوبات في طريقي، فبدأت أدون في
ذاكرتي مخططاتي، نحو تحقيق حلم
المستقبل، واستعنت بمدرسي ادريس،
لتحقيق ذلك، أعرفكم بإدريس، إدريس
هو معلمي وفي نفس الوقت عمي، هو

أستاذ الرياضيات في إحدى ثانويات
مستغانم، قرر مساعدتي، بعدما عرفته
بموهبتني، وهي الحساب الذهني وحل
المسائل المعقدة، بدأ بتعليمي، وتوجيهي
نحو الطريق الصحيح، مرت أسابيع
وأشهر وأعوام، فكنت أحسبها بالثواني
والدقائق والساعات، حتى اليوم الذي
أصبحت فيه، راشدا، أي يوم عيد
ميلادي.

الذي بلغت فيه سن ١٨، لكن بالنسبة لي
ليس يوم مثل باقي الأيام، فهو يوم
سأخطو فيه أول خطوة، نحو حلمي،
لأنني سأدخل الجامعة، وأتقي بأساتذة
جدد في مجال الرياضيات، المهم، دخلت
الجامعة، والتقيت بالعديد من الأشخاص،

منهم أمين، هو مدرس مادة الرياضيات، فأصبحت أنا وهو أصدقاء، لأنه ليس كبيراً علي كثيراً، فعمره ٢٧ سنة، تحدثت معه وأخبرته عن مبتغاي، لكن ليس الكثير عنه، فقط قلت أريد أن أصبح جيداً، وكفواً في الرياضيات، فأنا من طبعي، لأثق بالناس كثيراً، وآسف على ما قلت.

مرت أيام وأمين يساعدي، في مادة الرياضيات، عندما كان يدرسنني، أخبرني أن هناك شخص، يعرف الرياضيات جيداً، وإن أردت يمكنني أن أحدثه عنك، فرحت وقلت له بدون تفكير، نعم نعم، قل له أخبره، هيا أسرع، بعدما تحدث أمين

مع هذا الشخص، جاء ليبشرني، بخبر
جميل، ألا وهو، أنني سأسافر إلى تركيا،
لألتقي بهذا الشخص، الذي سيكون
بصمة أمل بالنسبة لي، أخبرت أهلي
بهذا الخبر، فرحوا

لكن في نفس الوقت، شعروا بالحزن
والخوف، لأنني سأذهب وحيدا بدون
مرافقة، أي شخص منهم، لكن مع هذا
الأمل، الذي يملأ قلبي، تشجعت وتركت
أمري لله والوقت، وحزمت أمتعتي،
وشددت الرحال، إلى تركيا، نحو تحقيق

حلمي، ركبت الطائرة، لن أقول أنني لم
أخف قليلا، لكن عزيمتي، محت ذلك
الشعور، قضيت ساعات على الطائرة،

غفوت قليلا، حتى سمعت مضيفة
الطيران، تقول:

-لقد وصلنا إلى مطار تركيا، يرجى من
الركاب النزول.

خطوت أول خطوة على تراب تركيا،
حيث استقبلني، يوسف هو عالم في
مجال الحساب الذهني وحل المسائل
المعقدة، كما أنه جزائري الأصل، لكن
مولود في تركيا، ويتحدث اللغة التركية
والعربية كذلك، المهتم فرح كثيرا
باستضافتي، وأخذني إلى بيته حيث
استقبلتني عائلته بحضن واسع، وفرحوا
بي، استرحت ذلك اليوم، لأنني كنت
متعبا من السفر، لكن في الغد قلت

ليوسف، أن يبدأ في تعليمي كيفية حل
المسائل المعقدة، قال لي :

- لا بأس سأبدأ في تعليمك ، لكن أولاً
أريد أن أتعرف عليك جيداً، أخبرني لماذا
تريد أن تصبح عالماً في هذا المجال.

فكرت جيداً ثم أجبته :

- هل تعلم لماذا الفراخ الصغيرة، تعلم
نفسها الطيران، بدون مساعدة أي
شخص.

قال لي:

- أجبني أنت لماذا؟

أجبته قائلاً:

- لكي تعتمد على نفسها، وعندما تطير
تعرف أين تهبط مرة أخرى.

قاطعني قائلاً:

-لكن ما دخل هذا في كونك تريد أن
تصبح عالماً؟

قلت له:

-لكل واحد منا هدف في هذه الحياة يريد
أن يحققه، وإن أردنا هذا يجب أن نعتمد
على أنفسنا، لكن إن أردت أن تعرف
لماذا أريد أن أصبح عالماً، سيبقى هذا
السؤال حتى تعرفه بنفسك.

فقال لي :

-سأنتظر جواب سؤالي بأحر من الجمر.

ثم بعد لحظات نادتنا أم يوسف للغداء،
ذهبنا تغدينا، وحددنا الله على نعمته، ثم
اتكلنا على الله وذهبنا إلى جامعة

متخصصة بالعلوم الرياضية ، حيث منها
سأبدأ بتحقيق حلمي، الذي لم يبقى له
وقت لتحقيقه، لذلك لا تملوا من ثرثرتي،
دخلنا بالرجل اليمنى، مبتدئين باسم الله
للجامعة، حيث رحبوا بي أساتذة
وعلميين، مفتخرين بي ، مادحين
عزيمتي وصبري، لتحقيق حلمي، ثم
بدأوا فوراً في تعليمي، حتى أتى يوم
المصير أي تحقيق الحلم، وانتصار الأمل

دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة © 2014

النهاية:

اليوم ٩ من شهر أفريل، أعدلي أستاذي يوسف، مسابقة بين أعظم علامي الرياضيات، وعندما أخبرني بها، أنا حقا حقا توترت، لكن من بعدها، تحول التوتر إلى فرح، حيث كانت المفاجأة، لقد جاءت عائلتي من الجزائر لتشجيعي، نعم لقد جاءوا، لقد تفاجأتهم صحيح، المهم جاء اليوم المنشود، حيث سيكون الربح وتحقيق الحلم، أو الخسارة ونسيان كلمة الأمل، ذهبنا كلنا إلى المكان التي ستقام فيه المسابقة، حيث التقيت بالعديد، من الأشخاص، الذين يفوقوني خبرة، لكن لا داعي للتوتر، فأنا عزمت أمري، وتركت الباقي لله الذي

أتوكل عليه دائما، سمعت جرس بدأ
المسابقة، ولقد أعطونا العديد من
الأسئلة، والمسائل المعقدة، التي يصعب
حلها من شخص لم يتعمق، في مجال
الرياضيات والخوارزميات، انتهينا،
وظهرت النتيجة، وصدر إسمي في
المراتب الأولى، وحققت حلمي،
وأصبحت عالما، يعرفه كل الناس، حتى
عند عودتي إلى وطني، استقبلني
الناس، وأبناء وطني، بالتهاني
والتفاخر، فبعد سنين من العمل الجاد،
والمعجزات والصعوبات، التي واجهتها،
لم يذهب جهدي هذا سدا، فقد حققت
مبتغاي،

لذلك قولي الأخير، قبل أن انهي هذا الكلام وروايتي هذه، أنصحكم، بعدم التخلي عن حلمكم، ومبتغاكم، فالحياة قصيرة، لا تعوض، فعيشوها كما تريدون، فالحلم هو الذي يصنع المستقبل، والإنسان الذي بدون هدف وحلم، كالبيت الذي يخلوا من حنان الأم، والآن إلى اللقاء ، ورافقتكم السلامة، إلى قصة جديدة، وأبطال جدد، وعنوان جديد.
